ازرا قهم بعقولهم ولم يتعين لهم قبل الاكتساب فهم على غير معلوم
في الحقيقة كما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله ان يرزق
المومن الا من حيث لا يعلم واما آكل الربا فقد عشي على اخذه
بكسبه ورزقه سوا ذلك الاخذ او حسنه فهو محجوب عن رؤيته
بنفسه وعن رزقه بتعينه لا توكل له اصلا فوكله الله الى نفسه
وعمله واخرجه من حفظه وكلاته فاختطفه الجن وخبلته فيقوم
يوم القيمة ولا رابطة بينه وبين الله كسائر الناس المرتبطين
به بالتوكل فيكون كالمصروع الذي مسه الشيطان فتخبطه
فهو لا يهتدي الى مقصده ذلك بانهم قالوا انما البيع مثل الربا
اي ذلك بسبب احتجاجهم بقياس فاسد واول من قاس ابليس
فيكونون من اصحابه مطرودين مثله يمحق الله الربوا
وان كان زيادة في الظاهر ويربي الصدقات وان كان
نقصانا في الشاهد لان الزيادة والنقصان انما يكونان باعتبار
العاقبة والنفع في الدارين والمال الحاصل من الربا لا بركة له
لانه حصل من مخالفة الحق فيكون عاقبته وخيمه وصاحبه
يرتكب سائر المعاصي اذ كل طعام يولد في آكله دواعي وافعالا
من جنسه فان كان حراما يدعو الى افعال محرمه وان كان مكروها
فالى افعال مكروهه وان كان مباحا فالى مباحه وان كان من
طعام الفضل فالى مندوبات وكان في افعاله متفضلا
متبرعا وان كان بقدر الواجب من الحقوق فافعاله تكون
واجبه ضروريه وان كان من الفضول والحظوظ فافعاله تكون
كذلك فعليه اثم الربا واثام افعاله المحرمه المتولده من اكله
على ما ورد في الحديث الذنب بعد الذنب عقوبة للذنب





الاول فتزداد عقوباته واثامه ابدا ويتلف الله ماله في الدنيا
فلا ينتفع به اعقابه واولاده فيكون ممن خسر الدنيا والاخرة
وذلك هو المحق الكلي واما المتصدق فلكون ماله مزكى
يبارك الله في تثميره مع حفظ الاصل واكله لا يكون الا مطيعا
في افعاله ويبقى ماله في اعقابه واولاده منتفعا به وذلك
هو الزيادة في الحقيقة ولو لم يكن زيادة الا ما صرف في
طاعة الله لكفى به زيادة واي زيادة افضل مما يبقى عند الله
ولو لم يكن نقصان الربا الا حصوله في مخالفة الله وارتكاب
نهيه لكفى به نقصانا واي نقصان اخس مما يكون سبب
حجاب صاحبه وعذابه ونقصان حظه عند الله والله لا يحب
كل كفار اثيم اي آكل الربا كفار اثيم بفعله والله لا يحب من
كان كذلك لله ما في السموات اي في عوالم الروحانية كلها
بواطنه وصفاته واستتار غيوبه ودقايق وجوده وما في الارض
اي في عالم الجسماني كلها ظواهره واسماه وافعاله شهيد العالمين
وهو على كل شي شهيد وان تبدوا ما في انفسكم بتمسكه
باسمايه وظواهره فيعلمه ويحاسبكم به وان تخفوه بتمسكه
بصفاته وبواطنه فيعلمه ويحاسبكم به فيغفر لمن يشا لقوة حبه
وقوة نيته وعروض سياته وعدم رسوخها في ذاته فان
مشيته مبنية على حكمته ويعذب من يشاء لفساد
اعتقاده ووجود شكه والله على كل شي قدير فيقدر
على المغفرة والتعذيب جميعا امن الرسول بما انزل اليه
من ربه صدقه بقبوله والتخلق به كما قالت عايشة

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com) 1